

ترتيل الآيات المتشابهة في القرآن الكريم

د. عبد الجواد سالم عثمان^{1(*)}

ملخص البحث

يتألف البحث (ترتيل الآيات المتشابهة في القرآن الكريم) من مقدمة ومبحثين .

ففي المقدمة تحدث الباحث عن لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم وبها يفهم ويتوصل إلى معناه, فقد تناول البحث الآيات القرآنية المتشابهة ، بعد ترتيلها ترتيلا مقصودا , أراد الله سبحانه وتعالى أن يرينا بعضا من وجوه هذا الإعجاز عن طريق التدبر والإمعان في الآيات , فالمبحث الأول : تحدث عن الترتيل المتشابه في القرآن الكريم , وقسم إلى مطلبين :المطلب الأول : تحديد مفهوم الترتيل , والمطلب الثاني : تحديد مفهوم التشابه .أما المبحث الثاني : فتناول مثلا وتطبيقا للآيات المرتلة المتشابهة ، ثم الخاتمة وقائمة الهوامش و المصادر والمراجع

(the chant of the semi signs in the holly book Al-Duran)

Dr.Abd Aljawaad Salim Othman

Abstract

This investigator (the chant of the semi signs in the holly book Al-Duran) is cons is of introduction and two research ,in the introduction The investigator talk about the Arabic language which init the holly book was revealed and with it understood and reached to its meaning . So this research took the Quranic semi signs after it chanting the exatchant to reagh with it to the complete new picturt , Allah wants from this chant signs to show us

¹ (*) استاذ مساعد / كلية التربية الاساسية / جامعة الموصل.

some faces of this Quranic merical by the way of ponder on and investigator throw this signs .

In the first research , he talk about the semi chant in the holly book Duran ,this it derided into two orders ,the first ordered derined the understanding of the chant while the second ordered the definition the chantwhile the second ordered the definition the chant understanding ,while the second in vestigation having the took the termination , results and the list of sources and references .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم:

إن إعجاز القرآن أمر متعدد النواحي متشعب الاتجاهات، ولا يزال الناس يكتشفون من مظاهر إعجازه الشيء الكثير، وهذا الإعجاز أكبر مما ينهض به فرد أو جماعة في زمن ما. فالإعجاز والقرآن يسيران جنبا إلى جنب إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فالتعبير القرآني الواحد قد ترى فيه إعجازاً لغوياً جمالياً، وترى في الوقت نفسه إعجازاً علمياً، أو إعجازاً تاريخياً، أو إعجازاً نفسياً، أو إعجازاً تربوياً، أو إعجازاً تشريعياً، أو غير ذلك.

لذا جاء علم التفسير ليبين لنا أسرار التعبير القرآني كالتقديم والتأخير والذكر والحذف وغيرها من النواحي الكثيرة المتعددة وسميت بالتفسير البياني، الذي يتناول التعبير من الناحية الفنية مستخدماً ما جاء من لغة العرب. ويهدف البحث إلى تناول الآيات القرآنية المتشابهة وحسب ترتيب المصحف، وترتيبها ترتيباً فنياً مقصوداً، لنرى بعضاً من وجوه الإعجاز من طريق التدبر والإمعان في هذه الآيات ولنتوصل إلى معاني جديدة لصورة متكاملة .

وقد قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين:

ففي المقدمة أشير إلى أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب وبه يفهم ويتوصل إلى معناه.

المبحث الأول: ترتيب المتشابه في القرآن الكريم، ويقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: تحديد مفهوم الترتيل. والمطلب الثاني: تحديد مفهوم التشابه.

المبحث الثاني: مثال وتطبيق لترتيل المتشابه من الآيات.

ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

المقدمة

انزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على سيدنا النبي محمد (ﷺ) ليكون آية ومعجزة للعالمين ، وجاء هذا القرآن هدى للناس وعلى أساليب العرب في الخطاب والكلام وعلى لسانها فقال تعالى { وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ }⁽¹⁾، وقال أيضا { وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ }⁽²⁾، وقال { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }⁽³⁾، و { وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا }⁽⁴⁾، وقوله { وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ }⁽⁵⁾، وغيرها من الآيات التي تدل على أن القرآن الكريم الذي نزل بلسان العرب ، اعجز بذلك فصحاءهم وبلغاءهم ، وأمرنا سبحانه وتعالى أن نتدبر في آياته ، فقال تعالى { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا }⁽⁶⁾، وغيرها من الآيات.

ومن هذا التدبر الذي أمرنا به سبحانه وتعالى في القرآن هو أن نستخدم اللغة التي انزل بها القرآن الكريم لتفسير آياته ، لنستشف بذلك معنى من معانيه، ولنتذوق بعضا من حلاوته، وليضيف إلى فصاحة العرب فصاحة لم يألفوها من قبل أذهلت بها عقولهم وأخرست بها ألسنتهم على أن يجاروه بمثله أو يجاوزوه ولو بأية . فقال تعالى { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مِنَ اسْتَعْظَمْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ }⁽⁷⁾.

وقد وردت ألفاظ كثيرة استعملتها العرب أعطت معاني مختلفة تختلف بحسب استعمالها بسياقها في الجملة ، ومن بين هذه الألفاظ ما أشكل على بعض المختصين وجعلوها بمعنى واحد وافردوا لها بحوثا ومؤلفات تدل على صدق دعواهم . ومن بين هذه الألفاظ لفظة (رتل) فهذه اللفظة ومشتقاتها ذكرت في موضعين من القرآن الكريم قال تعالى {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا} (8)، وقوله {يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ} {1} فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا} {2} نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا} {3} أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} {4} (9)، فهاتان اللفظتان في كلتا الآيتين تختلف في معناها وان تشابهت أو تشاكلت في الحروف وهذا ما سيثبته البحث.

المبحث الأول:- التريل المتشابه في القرآن الكريم

المطلب الأول:- تحديد مفهوم التريل

نزل القرآن الكريم بلسان العرب، لذا من أراد أن يتذوق هذا البيان يجب عليه أن يرجع إلى تلك اللغة لما تحمله من معان خفيت عن الخاصة قبل العامة ،فكان لابد من الرجوع إلى معجمات وقواميس اللغة وكل ماله علاقة بذلك، لنتمكن من استخراج بعض من معانيها.

لفظة التريل جاءت من مادة (رتل) وتحمل هذه اللفظة معاني متعددة تختلف باختلاف موقعها في الجملة وكذلك باختلاف استعمالها، ويمكن لنا أن نرى هذا التباين في تحديد هذه اللفظة في كتب اللغة والتفسير . فلفظة (الرَّتَّل) مشددة الراء وتاء مفتوحة تعني حسن تناسق الأشياء وتنزيدها وجعلها في استقامة واحدة ، أي جعل الشيء في اثر الشيء .

جاء في تاج العروس: (الرَّتَّل حسن تناسق الشيء وانتظامه على استقامة) (10)، وفي اللسان : (حسن تناسق الشيء) (11) ، وقد يطلق أيضا على الأسنان والنباتات الحسنة التنزيدها، جاء في اللسان: (وثغر رَتَّلٌ، ورَتَّلٌ :-حسن التنزيدها مستوى النبات ،وقيل المفلج ،وقيل بين أسنانه فروح لا يركب بعضها بعضا) (12) .

وكذلك تطلق لفظة (رَتَّلَ) وتحمل معنيين الأول: لغوي والثاني اصطلاحى , فعلماء اللغة يعرفونه بمعنى التأليف والتبيين . جاء في كتاب العين : (ورتلت الكلام ترتيلاً إذا أمهلت فيه وأحسنت تأليفه وهو يترتل في كلامه ويترسل إذا فصل بعضه من بعض) (13). وعرف في التاج : (ورَتَّلَ الكلام : أحسن تأليفه أو بينه تبييناً بغير بغي) (14)، وفي اللسان : (ورتل الكلام: أحسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه) (15)، وعرفه الراغب فقال : (الترتيل إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة) (16) . فلو نظرنا إلى هذه التعريفات لوجدناها عند علماء اللغة تنصب في جانب واحد وهو أن كل ما جاء متسلسلاً ومتتابعاً فهو مرتل، أي شيء في اثر شيء آخر، وهذا ما جعل علماء التفسير يصفونه مرة بالمعنى الاصطلاحى والذي أشار إليه الضحاك عند تفسير الآية القرآنية { وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً } (17) , قال: (انبذه حرفاً حرفاً) (18) وكذلك أورده الطبري عن مجاهد في تفسير الآية قال: (بعضه على أثر بعض .فقال حدثنا أبو كريب قال ثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلاً) (19) ورواية أخرى من طريق آخر قال: (حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي قال ثنا جعفر بن عون قال أخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلاً فقال بعضه على أثر بعض على تودة) (20).

أما الإمام الزمخشري يرى في تفسير الآية (ورتلناه ترتيلاً) بعد أن ذكر الفرق في نزوله جملة ونزوله منجماً فيقول: (والرسول ﷺ) فارقت حاله حال موسى وداود وعيسى عليهم السلام حيث كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب وهم كانوا قارئين كاتبين فلم يكن له بدّ من التلقن والتحفظ فأنزل عليه منجماً في عشرين سنة وقيل في ثلاث وعشرين, وأيضاً فكان يرتل على حسب الحوادث وجوابات السائلين ولأن بعضه منسوخ وبعضه ناسخ ولا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرقاً ... (ورَتَّلْنَاهُ) معطوف على الفعل الذي تعلق به كذلك كأنه قال كذلك فرّقناه ورتلناه ومعنى ترتيله أن قدره آية بعد آية ووقفه عقيب وقفه) (21).

وإذا انتقلنا إلى المفسرين المحدثين فيقول سيد قطب في تفسيره الظلال: (والترتيل هنا هو التتابع والتوالي وفق حكمة الله وعلمه بحاجات تلك القلوب واستعدادها للتلقي ... ولقد حقق

ترتيل الآيات المتشابهة في القرآن الكريم
أ.م.د. عبدالجواد سالم عثمان

القرآن بمنهجه ذاك خوارق في تكييف تلك النفوس التي تلقته مرتلا متتابعاً، وتأثرت به يوماً يوماً، وانطبعت به أثراً أثراً. فلما غفل المسلمون عن هذا المنهج، واتخذوا القرآن كتاب متاع للثقافة، وكتاب تعبد⁽²²⁾

وخلاصة القول: أن الترتيل معناه حسن تناسق الشيء⁽²³⁾، وهذا التناسق يكون بوضع الشيء في اثر شيء آخر، والعلماء متفقون على أن القرآن الكريم نزل في مدة ثلاثة وعشرين سنة وحسب الأحداث والوقائع، ويذهبون إلى أن الترتيل يعني التتابع في النزول.

فنزول أوائل سورة العلق على النبي محمد (ﷺ) ثم تتابع التنزيل بعد ذلك وجاء تمام السورة، غير أن هناك خلافاً بين السابق واللاحق في أول ما نزل من الآيات والسور بين العلماء⁽²⁴⁾.

جاء في كتب الصحاح في أول ما نزل: (عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بُدئ به رسول الله (ﷺ) من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حُبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزوّد لذلك ثم يرجع إلى حديجة فيتزوّد لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم) فرجع بها رسول الله (ﷺ) يرجف فؤاده (...)⁽²⁵⁾.

وعلى ذلك فإن الآية القرآنية في قوله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾⁽²⁶⁾، تختلف في معناها عن قوله { يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ }^[1] فَمِ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا }^[2] نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا }^[3] أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً }⁽²⁷⁾، فالآية في سورة الفرقان تتحدث عن الترتيل أي التتابع في نزول مدة الوحي في ثلاث وعشرين سنة . فيقول عن ذلك الإمام البيضاوي (ورتلناه ترتيلاً) وقرأناه عليك شيئاً بعد شيء على تودة وتمهل في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين⁽²⁸⁾ .

أما سورة المزمّل فهي متممة للآية في سورة الفرقان ، و يكون معناها ، أي رتل القرآن كما رتلناه باتباع الشيء الشيء في تلاوته وقراءته حتى يتمكن خاطر من التأمل في حقائق تلك الآيات ودقائقها ويستشعر ذكر الله وعظمته وجلالته وحينئذ يستتير القلب بنور معرفة الله ويحصل الرجاء والخوف .

المطلب الثاني : تحديد مفهوم التشابه .

قبل الشروع في تحديد المتشابه لا بد من أن نبين أن لهذه اللفظة معاني تشترك مع غيرها من الألفاظ ، استخدمها القرآن الكريم في أكثر من موضع قال تعالى ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾⁽²⁹⁾ {تشابهت قلوبهم}⁽³⁰⁾ ﴿وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٍ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾⁽³¹⁾ {مُتَشَابِهًا وَعَيْرَ مُتَشَابِهٍ} ⁽³²⁾ {كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي} ⁽³³⁾ .

ترتيل الآيات المتشابهة في القرآن الكريم
أ.م.د. عبدالجواد سالم عثمان

فالشبه بفتح الشين والباء ،أو بكسر الشين وسكون الباء .جاء في اللسان : (شبه الشبه و الشبه و الشبيه المثل , والجمع أشباه و أشبه الشيء الشيء , مائله وفي المثل من أشبه أباه فما ظلم)(³⁴)

ومن خلال هذا التعريف يمكن القول أن الشبه تعني المماثلة, وتكون هذه المماثلة من طريقين ,احدهما من طريق المعنى ، والثاني من طريق اللفظ ، وهذا ما جاء في قول العرب من أشبه أباه فما ظلم .

فالمشابهة بين الأب وابنه يكون من جهة الأخلاق والأدب أو من جهة الخلق ,أي المشابهة بالصورة . وعلى هذا اختلف العلماء في تفسير لفظة المتشابهة في الآيات القرآنية، ففي قوله تعالى {وَأْتُوا بِهِ مُنْشَابِهَاً} (³⁵) على ثلاثة أقوال :أحدها أنه متشابه في المنظر واللون مختلف في الطعم ، قاله مجاهد وأبو العالية والضحاك والسدي و مقاتل، والثاني انه متشابه في جودته لا ردى فيه، قاله الحسن وابن جريج ، والثالث أنه يشبه ثمار الدنيا في الخلقة والاسم غير أنه أحسن في المنظر والطعم، قاله قتادة وابن زيد (³⁶).

وقوله تعالى {مُنْشَابِهَاً وَغَيْرَ مُنْشَابِهِ} (³⁷) و{كِتَاباً مُنْشَابِهَاً مَّثَانِي} (³⁸).ففي آية الأنعام ذكر سبحانه أنواع الثمار والفاكهة التي في حقيقتها مختلفة في الشكل والطعم ذكر الزيتون والرمان متشابهة أي من الزيتون ما هو متشابه في اللون والشكل وكذلك الرمان, وهذا ما ذكره ابن كثير فقال: (يقول جل ثناؤه وأنشأ النخل والزرع مختلفا أكله يعني بالأكل الثمر يقول وخلق النخل والزرع مختلفا ما يخرج منه مما يؤكل من الثمر والحب والزيتون والرمان متشابهة وغير متشابهة في الطعم منه الحلو والحامض والمز ، كما حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثني حجاج عن ابن جريج قوله متشابهة وغير متشابهة قال متشابهة في المنظر وغير متشابهة في الطعم) (³⁹). وفي

أية الزمر قال عنها الإمام القرطبي : (يشبه بعضه بعضا في الحسن والحكمة ويصدق بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا اختلاف)⁽⁴⁰⁾

فهذه الآيات وغيرها من الآيات تدل دلالة واضحة على أن المقصود في هذا التشابه هو اشتراك المعنى واللفظ في ذلك، إما ما ذكر في سورة آل عمران قوله تعالى {وَأَخْرَجْنَا مَثَابَهُمْ فَالْمَأْتِئَاتِ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ} ⁽⁴¹⁾

فالاختلاف الذي بينه سبحانه وتعالى في استعمال الكفار كان على سبيل الفتنة فقط ، إما من جهة اللفظ وحده، أو من جهة المعنى وحده ، وهذا ما ذكره العلماء ⁽⁴²⁾.

أي أن الذين ذكروا في إتباع الفتنة من تأويل المتشابه هو أن يأخذوا اللفظ فقط، أو يأخذوا المعنى فقط، وهذا يؤدي إلى زهاب المعنى الحقيقي الذي أراده الله سبحانه وتعالى ، والذي جاءت السنة النبوية المشرفة عن النهي منه ، ولهذا تحول الكلام في هذه الآية إلى الكلام عن المحكم من الآيات لما سبقها قال تعالى { هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ } ⁽⁴³⁾.

فقال ابن كثير : (وأخر متشابهات) أي تحتل دلالتها موافقة المحكم وقد تحتل شيئاً آخر من حيث اللفظ والتركيب لا من حيث المراد وقد اختلفوا في المحكم والمتشابه فروي عن السلف عبارات كثيرة ⁽⁴⁴⁾.

ومن هذه العبارات التي وردت في المتشابه انه جاء في : القصص والأمثال ، الحروف المجموعة في أوائل السور ، كـ (المص ، المر) ، وغير ذلك ، وسميت كذلك (بالمشكل) لمشاكلتها غيرها والتباسها بها . واستمر الخلاف بين العلماء في تحديد المتشابه، وألفت في ذلك

ترتيل الآيات المتشابهة في القرآن الكريم
أ.م.د. عبدالجواد سالم عثمان

مؤلفات عديدة تحت مسميات مختلفة حتى قيل عن ذلك أن المتشابه يعلمه العلماء وهذا ما ذكره البيضاوي في تفسير قوله تعالى : (وأخر متشابهات) قال: (محتملات لا يتضح مقصودها لإجمال أو مخالفة ظاهر إلا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء ويزداد حرصهم على أن يجتهدوا في تدبرها وتحصيل العلوم المتوقف عليها استنباط المراد بها فينالوا بها وبإتباع القرائح في استخراج معانيها والتوفيق بينها وبين المحكمات معالي الدرجات)⁽⁴⁵⁾.

وخلاصة القول أن المتشابه من الآيات يكون من طريقين ،احدهما من طريق المعنى ، والثاني من طريق اللفظ ، وكلاهما مشتركان في تحديد هذا التشابه.

المبحث الثاني : مثال تطبيقي لترتيل المتشابه من الآيات .

بعد أن حدد معنى الترتيل، ومعنى التشابه في المبحث الأول، نجمع كلاً من هذين المصطلحين مع تطبيق للآيات القرآنية الكريمة . فالترتيل كما أشير إلى ذلك هو التابع ، وجعل الشيء في اثر الشيء الآخر ، والآيات المتشابهة أو المتشاكلة، سواء كان في اللفظ أو التركيب ، وكان التركيب متطابقاً من حيث عدد الحروف بزيادة حرف أو نقصانه، أو كان هذا التشابه على مستوى اللفظ المفرد أو على مستوى الجملة .

فإذا جمعت الآيات المتشابهة ذات القصة الواحدة أو الموضوع الواحد ووضعت متتابعة أية اثر أية أخرى في نسق واحد فإنها تعطي معنى جديداً من المعاني التي استأثرها الله لعباده من طريق التدبر في آياته ومصدق ذلك، قال تعالى {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} (46).

ولو دقق في الآيات المتشابهة لوجد أن تلك الآيات يشبه اللفظ اللفظ في ظاهر أمرهما , والمعنيان مختلفان, وهذا ما أشار إليه العلماء في مؤلفات وموضوعات متنوعة تحت أبواب مختلفة , وأكدوا أن اللفظ القرآني وإن تشابه في أكثر من موضع في القرآن الكريم إلا أنه يعطي معنى مختلفا تماما عن مثيله من الآيات , ويعدّ هذا واحدا من صور إعجاز القرآن , والصورة الثانية التي نريد أن نؤكدّها ونبين فيها وجهها جديدا لهذا الإعجاز هي أن نجتمع هذا التشابه في الآيات المتناظرة وجعلها مرتلة , الواحدة اثر الأخرى فحينئذ سنجد صورة من صور الإعجاز القرآني الذي بينه الله سبحانه وتعالى حيث قال: (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آما به) .

وأكثر ما يرد هذا التشابه في القصص والأمثال , وسنورد في ذلك مثلا لهذا الترتيل بعد اعتماد ترتيب المصحف كأساس في هذا الترتيل. ويمكن تطبيق ذلك على باقي الآيات المتشابهة في القرآن الكريم .

مثال و تطبيق

وردت قصة سيدنا موسى في سور متعددة في القرآن الكريم منها في سورة البقرة ومنها في سورة الأعراف, وفي القصة تشابه واختلاف في بعض الألفاظ كما هو حاصل في كلمتي (انفجرت) و(انبجست).

ففي سورة البقرة قال تعالى : (وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) {60}

ترتيل الآيات المتشابهة في القرآن الكريم
أ.م.د. عبدالجواد سالم عثمان

وفي سورة الأعراف قال تعالى: (وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }{160}.

تناول العلماء هذه الآية في بحوث كثيرة ومتنوعة تباينت بحسب تخصصهم واجتهادهم، وما نريد أن نثبته يختلف كلياً عن ذلك، ففي هاتين الآيتين تشابه، وهذا التشابه في الحقيقة ليس اختلافاً في القصة، وإنما اختلاف في التعبير القرآني من مشهد إلى آخر، فالمشاهد كلها وقعت للقصة نفسها ولا تختلف في الفحوى، والحقيقة كل سورة تأتي بجزئية من القصة تتناسب وسياق الآيات في السورة التي تذكر فيها، فما جاء في سورتي البقرة والأعراف في قصة موسى هي نفسها فلو اخذ هذا التشابه ورتل أي جعل بعضه اثر بعض لوجدنا أن كلا منهما مكمل للآخرى بالاعتماد على ترتيب المصحف لان ترتيبه توقيفي من الله سبحانه وتعالى، وهذا التوقيف معجز أراد الله أن يصور لنا صوراً مختلفة تتناسب مع المعنى الإجمالي للسورة، يتم من خلال الموضوعية في المعنى والمقام.

فقد جاء في سورة البقرة (وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ }{60} وجاء في سورة الأعراف (وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ }{160}.

فلو دقق في الألفاظ في كلتا الآيتين لوجد فيها تشابها واختلافا وكما سنوضحه:

سورة البقرة	سورة الأعراف
1. وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ	وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ
2. فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ	أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
3. فَأَنْفَجَرْتُمْ	فَأَنْبَجَسْتُمْ
4. مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا	مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا
5. قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ	قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ
6. كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ	وَوَهَبْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
7. وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ	وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

هذا التقسيم في الآية يشير إلى صورة بدیعة أودعها الله سبحانه في هذه الألفاظ، فنجد الآيات في سورة الأعراف أن قوم موسى طلبوا منه الاستسقاء ، في سورة البقرة ، أن موسى استسقى لقومه أي طلب من ربه أن يسقيهم ، فكيف يكون التوافق بين كلا المعنيين ، ويرد سؤال ماذا حدث فعلاً هل انفجرت أو انبجست ؟ والجواب أن كلا الحدثين وقعا بالفعل

ترتيل الآيات المتشابهة في القرآن الكريم
أ.م.د. عبدالجواد سالم عثمان

ويرى اغلب علماء التفسير واللغة أن الانبجاس حدث أولاً والانفجار حدث ثانياً (47) وهذا ماذهب إليه الاصبهاني في المفردات (48)، أما ابن عطية فقال عن الآية (وفي الكلام حذف تقديره فضربه فانفجرت والانفجار انصداع شيء عن شيء ومنه الفجر والانبجاس في الماء أقل من الانفجار) (49) .

وإذا نظر إلى ترتيب المصحف في ترتيل الآية لوجد انه سبحانه وتعالى قد قدم الانفجار على الانبجاس وذلك للأسباب الآتية:

- قوله تعالى في البقرة (فقلنا) وفي الأعراف (أن اضرب) فهذه توكيد على حدوث الضرب .
 - وهذا الضرب عندما يصدر فهو دلالة على القوة وعلى الشدة التي تحدث من خلاله.
 - إن شدة الضرب على الأرض تصور الفعل الصادر عنه ,والانفجار انسب إلى ذلك.
 - لو كان الانبجاس مقدما على الانفجار لما استطاع بنو إسرائيل الاستفادة من الماء القليل.
 - الانفجار مقدم لان ذلك أية لموسى عليه السلام وتكريم له, والمقام مقام إظهار عظمة الله .
 - خروج الماء من الحجارة يختلف عن خروجه في الأرض الرملية أو الطينية, فانفجرت العيون بالماء الكثير أولاً ثم قلّ حتى انبس وسال .
- ويلخص ذلك عند تطبيق ما ذكر سابقا أن أحداث سورة البقرة مقدمة على أحداث سورة الأعراف, ويكون المعنى المرتل هو أن موسى عليه السلام استسقى لقومه بعد أن سأله السقاية, وهذا السؤال يفهم منه أمران الأول : أن سؤال بني إسرائيل لموسى كان بعد عطش أصابهم فطلبوا السقاية , والثاني : أن سؤال بني إسرائيل كان من قبيل التشكيك, ومن المعروف عن بني

إسرائيل أنهم كثيرو الأسئلة والتشكيك فقد سألوه أن يريهم الله جهرة وغير ذلك من المطالب بالمجادلة والمعاندة .

فجاء الجواب من رب العزة بالإيحاء له والتأكيد على ذلك بقوله (فقلنا) مباشرة والتأكيد له ب (أن) ,كان المعنى في كلتا السورتين هو ,وأوحينا إليه بقولنا له أن اضرب, ففيها تأكيد على أن ذلك وأية معجزة لبني إسرائيل فهذا التأكيد أعطى لسيدنا موسى الوثوق واليقين بالله تعالى فضرب الأرض بعصاه بقوه وهذه القوة هي التي جعلت الماء ينفجر وهذا الانفجار استمر إلى فترة ثم بعد ذلك انبس أي سال وخف في قوته ,ويقول الدكتور السامرائي : (أول ما انفجر الماء , انفجر بالماء الغزير ثم قل بعد ذلك بسبب عصيانهم فأخذ ينبجس)⁽⁵⁰⁾ .

وهذا يؤيد ما إليه في البحث في تقدم الانفجار على الانبجاس .ويأتي استعمال الآية للفظه الانفجار دلالة واضحة على كثرة الماء وغزارته واستمراره في التدفق ,أما لفظه الانبجاس وان دلت على جريان الماء إلا انه اقل بكثير من الأول ,وكذلك الانفجار ناسب بما بعده من الأكل من رزق الله ,فكثرة الماء يستفاد منه للشرب ولسقي الأثمار والزرع ,أي أن بني إسرائيل اعتمدوا على الزراعة وهذا ما دلت عليه الآية في قوله تعالى (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَصُرِبْتُمْ عَلَيْكُمْ الذَّلِيلُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يُكْفَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)⁽⁵¹⁾ .

أما تكرار عدد العيون في كلتا الايتين من غير زيادة فهو يتناسب مع عدد الأسباط من بني إسرائيل قال تعالى {وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا }⁽⁵²⁾ أي اثنتي عشرة مجموعة ,فكل

ترتيل الآيات المتشابهة في القرآن الكريم
أ.م.د. عبدالجواد سالم عثمان

مجموعة اتخذت لها عينا ترتوي منها أو تسقي زروعها منها، واليه أشار تعالى حيث قال (قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ).

والانفجار ناسب الأكل من رزق الله ، والانبجاس ناسب الأكل من الطيبات ،وفي الآيتين تصوير لما يقوم به بنو إسرائيل من محاجة لموسى عليه السلام ،فأية (وَوَهَبْنَا لَهُمُ انْفِجَارًا وَاَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى) كان ذلك قبل الآية من سورة البقرة (كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ) لان الله بادئ الأمر كان ينزل إليهم أرزاقهم من غير أن يكلفوا أنفسهم في استحصاله واستمر ذلك فترة طويلة حتى فقدوا الصبر على ذلك ،فسألوا موسى أن يدع الله لهم بان يخرج لهم مما تنبت الأرض .

وهذا دليل على أن المن ليس من إنتاج الأرض وهذا ما ذكره القران، قال تعالى { وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى} وقوله {وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى} (طه80)، وهو ما ينزل عليهم من تظليل الغمام لهم ،فجاء بعد ذلك الأكل من الطيبات ،والطيبات هو الحلال من الرزق وقد يأتي بدون مشقة وعناء ويشترك فيه الجميع ، فناسب ذلك قوله(ما رزقناكم) والذي يأتي بدون مشقه أي رزق انزله الله إليهم،وكان ذلك قبل أن يكفروا بنعمة الله تعالى .

والجحود بالرزق يكون عن طريق الظلم سواء أكان ظلم النفس أو غيره، ولهذا ناسب الآية بما بعدها بقوله (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) فهذا الظلم هو الذي أزال البركة من النعم من الطيبات لظلمهم أنفسهم ،أما سورة البقرة فقد نقلت لنا تكلمة هذه الأحداث والوقائع مع بني إسرائيل ،ف(كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ) فالأكل والشرب ناسب الانفجار كما ذكرنا ،ويأتي من وجهين الأول : كثرة الماء يناسب ما طلبه بنو إسرائيل من سيدنا موسى بان يخرج الله ما تنبت الأرض من الزروع،وهذا ما جاء في الآية التي تلتها ، والثاني :ورود لفظة (وَاشْرَبُوا) في

البقرة جاءت مناسبة لكثرة الماء , وكثرة الماء في الوجهين دلالة على تعلق ذلك بالأرض , قال تعالى على لسان نبي إسرائيل (فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ) فالإنبات يناسب كثرة الماء , ولفظة (مِنْ رِزْقِ اللَّهِ) يناسب الكسب والعمل , فكل ما يأكله الإنسان يكون حلالا, إلا إذا خالطه شيء من الحرام .

وهكذا فالحلال والحرام هو رزق يكتسبه الإنسان نتيجة عمله . فلا بد من السعي للحصول على هذا الرزق, ويكون إما بالزراعة وغيرها من الأعمال , فمناسبة كثرة العمل تناسب كثرة الماء , لأن العمل في الزراعة يحتاج إلى جهد كبير ومشقة , أما قلة الماء في الأعراف تناسب الناس . والإفساد لا يكون خاصا بشخص بعينه , بل يتعدى إلى غيره, ولهذا جاءت الآية مناسبة للكثرة , وجاءت آيات بمواطن مختلفة من القرآن تدعو إلى الابتعاد عن الفساد في الأرض بكل أنواعه وأشكاله , واعد الله للمفسدين عذابا عظيما .

قال تعالى { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }⁽⁵³⁾ , أما مناسبة قلة الماء في الآية فناسب قوله (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) فظلم النفس يقتصر على الشخص وحده ولا يتعداه , لذا ناسب القلة من الماء ظلم الإنسان لنفسه وحده . وجاءت آيات كثيرة تدل على أن الظلم يكون جزاؤه خاصا قال تعالى { وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ }⁽⁵⁴⁾.

الخاتمة

إن وجوه أعجاز القرآن كثيرة وتختلف باختلاف العاملين فيه ،ومن بين هذه الوجوه هو الرجوع إلى ترتيب المصحف لتوصل إلى أسرار هذا التعبير ،وذلك عن طريق التدبر والإمعان في هذه الآيات .

فمن خلال الترتيل في الآيات المتشابهة ،التي أودعها الله في اللفظة أو اللفظتين أو الجملة ،يمكن لنا أن نجد صوراً وأحداثاً رسمتها لنا الآيات من خلال المقابلة بين الآيات المتشابهة ذات القصة الواحدة والموضوع الواحد. وتوصلنا إلى معان جديدة لصورة متكاملة .

حدد البحث مفهوم الترتيل الذي أشارت إليه الآيات القرآنية، وكذلك حدد مفهوم التشابه الذي تحمله الكلمة من معان والألفاظ يجب اشتراكها لإعطاء المعنى الذي من خلاله تكمن الصورة الجديدة لهذا الترتيل .

طبق البحث مفهوم التشابه ومفهوم الترتيل على نموذج واحد من هذا التشابه ،وتوصل إلى صورة جديدة تحمل دلالات ومعان جديدة ،يمكن لها أن تطبق على باقي الآيات الأخر المتشابهة .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

هوامش البحث ومصادره:

¹ - الشعراء / 195.

² - النحل / 103 .

³ - يوسف / 2.

⁴ - طه / 113.

⁵ - الأحقاف / 12.

⁶ - محمد / 2 .

⁷ - يونس / 38 .

⁸ - الفرقان / 32.

⁹ - المزمّل / 4.

¹⁰ - تاج العروس شرح القاموس , محمد بن مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي , منشورات مكتبة الحياة , (بيروت: د ت)، (مادة: رتل) ص 32/29 .

¹¹ - لسان العرب , أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري , دار الفكر (بيروت: د ت) (مادة: رتل) ص 265/11.

¹² - المصدر السابق (مادة: رتل) ص 265/11 .

¹³- كتاب العين : 8 / 113.

¹⁴- تاج العروس (مادة /رتل) ص 32/29 .

¹⁵- لسان العرب (مادة/رتل) ص 265/11 .

¹⁶ - المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسيني بن محمد ،الراغب الأصفهاني ،ت 502هـ، تحقيق محمد كيلاني، دار المعرفة ، (لبنان:د-ت)، (مادة /رتل) ص 187/1 .

¹⁷- الفرقان / 32.

¹⁸- تفسير الضحاك بن مزاحم ، عبد الجواد سالم عثمان ،رسالة ماجستير غير منشور،الجامعة الإسلامية ، (بغداد: 1998)، ص 264 .

¹⁹- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،محمد جرير الطبري ، ت 310هـ ،دار الفكر ، (بيروت : 1405هـ)، : 127/29 .

²⁰- المصدر السابق : 126/29.

²¹- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،أبو القاسم بن محمود بن عمر الزمخشري ،ت 538هـ، تحقيق ،عبد الرزاق المهدي ، (بيروت:د-ت) : 282/3 .

²²- في ظلال القرآن،سيد قطب : 144/6 .

²³- (الشيء) كناية عن كل ما يستعمل من الألفاظ .

²⁴ - ينظر - البرهان في علوم القرآن , محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي , ت784هـ , تحقيق , محمد أبو الفضل إبراهيم , دار المعرفة , (بيروت , 1391 هـ) : ص144 , والإتقان في علوم القرآن , جلال الدين السيوطي , ت911هـ , تحقيق سعيد المنذوب , دار الفكر , (لبنان , 1416هـ - 1996م , ط 1) : 74/1

²⁵ - صحيح البخاري , محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي , ت256هـ , تحقيق د. مصطفى ديب البغا , (بيروت , 1407-1987م , ط3) : 1/3 .

²⁶ - الفرقان / 32 .

²⁷ - المزمّل / 4 .

²⁸ - تفسير البيضاوي , ناصر الدين البيضاوي , دار الفكر , (بيروت : دت) : 4 / 217 , وتفسير السمعاني , أبو المظفر بن محمد عبد الجبار السمعاني , ت489هـ , تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم دار الوطن , (الرياض : 1418هـ - 1997م , ط1) : 4 / 18 , و تفسير أبو السعود , أبو السعود محمد بن محمد ألعمادي , ت951هـ , دار أحياء التراث العربي , (بيروت : دت) : 6 / 216 .

²⁹ - البقرة / 25 .

³⁰ - البقرة / 118 .

³¹ - آل عمران / 7 .

³² - الأنعام/ 141.

³³ - الزمر/ 23 .

³⁴ - لسان العرب(مادة /شبهه) : 503/13.

³⁵ - البقرة/ 25 .

³⁶ - ينظر: زاد المسير في علم التفسير , عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي .ت 597

هـ, المكتب الإسلامي , (بيروت : 1404هـ , ط3):52/1.

³⁷ - الأنعام/ 141 .

³⁸ - الزمر/ 23 .

³⁹ - تفسير القران العظيم , إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء,ت774هـ,

دار الفكر , (بيروت :1401هـ): 52/8 .

⁴⁰ - تفسير القرطبي ,أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي , دار الشعب ,

(القاهرة :د-ت), (249/15).

⁴¹ - آل عمران/ 7.

⁴² - ينظر:المفردات (مادة /شبهه)ص1/254 .

⁴³ - آل عمران/ 7.

⁴⁴ - تفسير ابن كثير: 345/1 .

⁴⁵ - تفسير البيضاوي : 7/2 .

⁴⁶ - محمد/ 24.

⁴⁷ - ينظر - ملاك التأويل ،ابن الزبير الغرناطي،ت، 708 ،تحقيق،عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، (بيروت:1،1427هـ-2006م ،ط1): 40/1 .

⁴⁸ - ينظر - المفردات (مادة /بجس) ص38/1 .

⁴⁹ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت546هـ) ، تحقيق ،عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية ، (لبنان :د-ت، ط1):152/1.

⁵⁰ - التعبير القرآني، د.فاضل السامرائي (جامعة بغداد ،1987م)، والتفسير البياني ، (جامعة الشارقة ، 1423هـ-2002م):16/1 .

⁵¹ - البقرة /61.

⁵² - (الأعراف/160).

⁵³ - المائدة/33.

⁵⁴ - الطلاق /1.